الصعوبات التي تواجه الباحث في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية

Challenges facing researchers specialized in the field of social sciences and humanities in the process of collecting and documenting scientific material

د. عبد السلام محمد مخلوف إبراهيم*

جامعة السلطان زين العابدين – ماليزيا

Rotwan603@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/31 تاريخ القبول 2021/07/05 تاريخ النشر 2021/07/05

الملخَّص: تشهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، العديد من النقاشات حول علاقة الباحث بالميدان البحثي. بشكل عام، احتراماً لهيكلية العلم التي نشأت واستمرت بفعل الأعمال المتواترة للعلم والمعرفة. بما يسمح بتوافر مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية في الباحث، ويخطئ من يتصور أن العملية البحثية لا تعدو مجرد فهم مجموعة من الأسس والإجراءات التي توجه الباحث في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، من خلال تحديد مشكلة البحث، وإعداد تصميم للبحث، وطريقة جمع البيانات ومعالجة تلك البيانات وتوثيقها، وكتابة تقارير البحث. حيث إن هناك مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تصاحب كل مرحلة من هذه المراحل. يجب أن يكون الباحث فيها ملماً بهذه المعايير والقيم، لأنه يتعامل مع البشر الذين لهم حقوقهم وكرامتهم، والتي يجب الحفاظ عليها من أي خطر ظاهر أو محتمل، ومن أهم مظاهر احترام أخلاقيات البحث العلمي في عملية تجميع المعلومات، والتوثيق، والمشكلات

* المؤلف المراسل

المصاحبة لها. التي تتفاقم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. وفي ضوء هذه المعطيات نحاول من خلال هذا العمل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. وعليه سنحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية: ماذا نعني بالبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية؟ ما هي صفات الباحث؟ ما المقصود بأخلاقيات البحث؟ ما هي إجراءات الجمع والتوثيق الصحيحة؟ **الكلمات الافتتاحية:** الأخلاقيات – أخلاقيات البحث العلمي – التوثيق– العلوم الاجتماعية والإنسانية.

Abstract: The social sciences and humanities witness many discussions about the researcher's relationship with the research field. In general, out of respect for the structure of science that arose and continued as a result of the frequent work of epistemology. This allows the researcher to have a set of ethical values and principles, and it is mistaken for those who think that the research process is nothing more than an understanding of a set of foundations and procedures that guide the researcher in adhering to the ethics of scientific research in the social sciences and humanities. By defining the research problem, preparing a research design, the method of collecting data, processing and documenting that data, and writing research reports. As there is a set of ethical standards that accompany each of these stages. The researcher in it must be familiar with these standards and values, because it deals with people who have their rights and dignity, which must be preserved from any apparent or potential danger, and one of the most important manifestations of respect for scientific research ethics in the process of gathering information, documentation, and the problems associated with it. Which is exacerbated in the field of humanities and social sciences. In light of these data, we are trying through this work to adhere to the ethics of scientific research. Accordingly, we will try to answer the following questions: What do we mean by scientific research in the field of human and social sciences? What are the characteristics of the researcher? What is meant by research ethics? What are the correct

collection and documentation procedures? Key words: Ethics – Research Ethics – Documentation – Social and Human Sciences.

مقدمة:

يعد البحث العلمي من أهم المجالات البحثية التي تعنى بمساعدة الشخص على معرفة ما يحدث. بالعالم الخارجي والحصن المنيع الذي ترتكز عليه بنيتنا القيمية. لذلك ينبغي لنا الاهتمام بأخلاقيات البحث كقيمة أساسية وجب الحفاظ عليها وتدعيمها وترسيخها في ذهن ووجدان كل باحث خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تعاني من ضعف وتراجع في مستوى التأثير والأهمية. نظرا لما أصاب البحث في هذا المجال من تراجع وتراخي في احترام الأخلاقيات الصحيحة للبحث العلمي...

لذلك ستُعنى هذه الدراسة ببحث التحديات التي توجه الباحث في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في عملية جمع وتوثيق المادة العلمية؛ في العلوم الاجتماعية والإنسانية وكيفية التعامل معها وفق خطة عمل مِن مطلبين يخصص المطلب الأول لدراسة مفاهيم البحث العلمي، بينما المطلب الثاني يخصص لدراسة أساليب جمع المعلومات والتوثيق.

- **مشكلة الدراسة**

تكمن مشكلة الدراسة في مدى تحديد التحديات التي تواجه الباحث في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي؛ في العلوم الاجتماعية والإنسانية وأساليب معالجتها.

- **أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة في:

– الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي بشكل يساهم في حماية المشاركين في البحث وعدم التسبب بأي أذى لهم يمكن أن ينتج من البحث أو عملية النشر.

- حماية الباحثين والباحثات في خلال عملهم الميداني وطريقة الوصول إلى المعلومات وتجميعها خصوصًا في البلدان التي تشهد حروبًا ونزاعات تصعّب مهمة البحث لأسباب أمنية أو حتى سياسية.

- **الهدف من الدراسة**

تهدف الدراسة إلى:

- ضبط وفهم مجموعة من الأسس والإجراءات التي توجه الباحث في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. من خلال تحديد مشكلة البحث، وإعداد تصميم للبحث، وطريقة جمع البيانات ومعالجة تلك البيانات وتوثيقها، وكتابة تقارير البحث.

- **أسئلة الدراسة**

1- ما مفهوم البحث العلمي؟ وما هي صفات الباحث؟

2- ما المقصود بأخلاقيات البحث العلمي؟

3- ما هي إجراءات عملية الجمع والتوثيق؟

- **هيكلية الدراسة**

- **المطلب الأول:** مفاهيم البحث العلمي.
- **المطلب الثاني:** أساليب عملية التوثيق وجمع المعلومات.

المطلب الأول: مفاهيم البحث العلمي.

أولاً: مفهوم البحث العلمي.

البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى -الباحث- للعثور على حقائق حول موضوع أو مشكلة معينة هي موضوع البحث، وباتباع طريقة علمية منظمة تسمى -طريقة البحث-. بغية الوصول إلى حلول ونتائج صالحة للتعميم على المسائل أو

*المشكلات المماثلة تسمى -نتائج البحث- وعلي ذلك يمكن القول بأن مقومات البحث العلمي ثلاثة هي: (**خضر، 1992 ، ص1**)*

- الباحث
- موضوع البحث أو المشكلة محل البحث
- منهج أو طريقة البحث.

وتتلخص الشروط الواجب توافرها في البحث العلمي في أمرين: (**مبارك، 1992 ، ص 25**)

1- الأصالة: تشير إلى السلوك العلمي في جميع طرق البحث ووسائله ومنهجياته هدفها هو الذكاء والنظام والمنطق والصدق العلمي..

2- الابتكار: يقصد به قراءة مستفيضة لما كتبه القدماء والمعاصرون حول هذا الموضوع بإضافة إضافة جديدة أو الكشف عن شيء جديد لم يجلبه أحد من قبل.

ثانياً: مفهوم الباحث والشروط الواجب توفرها به.

يتميز الباحث بعدد من الصفات والخصائص الأساسية، وقد صنفها البعض إلى **نوعين:** المهارات الأساسية والمهارات المكتسبة. أما بالنسبة للمهارات الأساسية، فهذه مواهب شخصية وقدرة بحثية، والمهارات المكتسبة هي التزام بأخلاقيات الباحثين.. ومن أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الباحث هي: (**صابر وخفاجة، 2002 ، ص 29**).

1- أن يكون الباحث محبا للعلم، واسع الاطلاع وعميق التفكير.

2- أن يعتز الباحث بآرائه ويحترم آراء الآخرين.

3- أن يتمتع بالدقة في جمع الأدلة والملاحظات، وألايتسرع في الوصول إلى قرارات ما لم تدعمها الأدلة الدقيقة الكافية.

4- أن يكون ميالا إلى التأمل والتحليل، متمتعا بملكة التخيل حتى يستطيع أن يتصور كيفية سير العمل وينطلق من خلال تصوراته الخيالية إلى الواقع.

5- الأمانة في نقل أراء الغير وأدلتهم فلا يحذف منها شيئا أو يحجبها لكونها لا تتفق ورأيه.

6- مع تطور التقنيات الحديثة، من المهم للباحث إتقان هذه التقنيات، خاصة منها الجالبة للمعرفة بغزارة كبيرة.

7- تبني واحترام آراء الآخرين وعدم فرض رأيهم الشخصي. وعليه أن يعزز آراء غيره ويورد أدلتهم.

ثالثاً: أخلاقيات البحث العلمي (المسألة الأخلاقية).

إن التقدم العلمي في شتى العلوم يحتاج إلى قيم وأخلاقيات، فقد اصطلح أهل العلم على أن لكل علم آدابه وأخلاقه وضوابطه المتعارف عليها، والتي لابد من الالتزام بها، وتجاهل الباحث العلمي لأخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية لعمله البحثي، فأخلاقيات البحث العلمي تقتضي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم. ومبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامة هما قيمتي "العمل الإيجابي" وتجنب الضرر" وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبارات الأخلاقية خلال عملية البحث، وهناك بعض الاعتبارات بالنسبة للسلوك الأخلاقي تتضمن الآتي: (**بخولة،2017**).

- **المصداقية والثقة ومراعاة مشاعر الآخرين:** الأخلاق العلمية للباحث هي مجموعة المبادئ الأخلاقية والواجبات المتعلقة بنشاط البحث ؛ لذلك يجب عليه الالتزام بالواجبات والمسؤوليات التي يتطلبها البحث العلمي حتى لا يتعرض عمله للطعن. سيكون صادقًا في الإرسال والتفسير الجيد والدقة التي يجب اتباعها..
- **الأمانة العلمية:** لا شك أن الباحث بحاجة إلى حس إيماني صادق. والعمل البحثي أمانة في عنق من يقوم به فقد كان العلماء المسلمين في كل علومهم، سواء كان علما شرعيا أو حياتيا – كانوا حريصين أشد الحرص على تحري الدقة والأمانة العلمية فيما ينقلونه عن غيرهم. والأمانة العلمية هي أن لا يقوم الباحث بنسخ ما قاله الآخرون دون

إعطاء كل ذي حق حقه، وعدم الأمانة العلمية هي أن يقوم شخص بنقل أو نسب تعب ومجهود الآخرين لنفسه دون الإشارة إليهم، فمن أبرز خصال طالب العلم تمتعه بالأمانة العلمية، والتي بها يثق الناس بما يحويه من علم، ويعرفون مدى تأثره بالعلم.

ومن صور عدم الأمانة العلمية: السطو على بحوث الغير ونتائجها دون أية إشارة إليها، ومن ذلك أيضا عدم التدقيق في فهم آراء الغير، والتسرع في تأويلها وحملها على غير معناها الواضح من عبارتها، بغية تعريضها للنقد أو الهجوم على غير ما تستحقه. فعلي الباحث الأمين ألا يشوه الآراء والأفكار التي قال بها غيره ولا تروقه أو لا تعجبه، كما عليه ألا يزيد أو يبالغ في إطراء تلك الأفكار إن كان بها معجبا.

- **البعد عن الانفعال**: الشخصية المنفعلة أو الانفعالية تجعل للبحث مردودا سلبيا وتعيق تصاعد التفكير بشكل منتظم ومنهجي. (**السيد، 2013 ، ص17**) حتى أن الثبات الانفعالي صفة يجب أن تلازم الباحث في كل مراحل البحث مهما كان قرب الموضوع من الباحث وتفاعله معه بشكل شخصي، خاصة أن الموضوعات التي تعالجها البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية تلامس واقع ومشاعر الباحث، لكن واجبه العلمي يفرض عليه أن يضع مسافة بينه وبين موضوع بحثه حتى يحافظ على ثباته الانفعالي.

- **الإنصاف والموضوعية**: على الباحث أن يكون منصفا وموضوعيا في بحثه وأن يقوم بمناقشة خصمه بالحجة والأدلة العلمية للوصول إلى الحقيقة. خاصة أنه يسعى إلى الوصول إلى نتائج ذات مصداقية وثابتة نسبيا، فلا يمكن أن ينحاز إلى فئة على حساب فئة أخرى لا سيما عندما يتناول موضوعات خاصة بالقيم الدينية أو الأخلاقية للمجتمع.

- **المصداقية:** يجب على الباحث نقل البيانات والمعلومات إلى بحثه فِعْلِيًّا وعدم إجراء أي تغييرات أو إضافة أي شيء إليها ، وإذا وجد معلومات ناقصة ، فعلي الباحث تركها كما هي وليس إكمالها.

- **الخبرة:** يجب على الباحث أن يبتعد عن الأبحاث التي لا يملك معلومات واطلاع كامل عنها، وعليه اختيار الأبحاث التي تتلاءم وتتوافق مع خبراته ومهارته.

- **الحرص على السلامة:** يجب على الباحث أن يكون حريصا على سلامته أثناء بحثه العلمي، كما عليه أن يضمن سلامة عينة الدراسة، ولا يخضعهم للتجارب في ظروف غير إنسانية تهدد حياتهم بالخطر، وتلحق بهم الأذى والضرر.

- **الحصول على ثقة من حوله:** يجب على الباحث أن يحرص على الحصول على ثقة الأشخاص الذين يعمل معهم في البحث العلمي، وبخاصة عينة الدراسة، فمن خلال ثقتهم به سيحصل على كافة المعلومات التي يحتاجها لبحثه.

- **الحصول على موافقة الآخرين:** يجب على الباحث أن يحرص على أخذ الموافقة من عينة الدراسة من أجل إجراء البحث، وفي حال اضطره بحثه دخول أملاك الآخرين فعليه الحصول على موافقة منهم أيضا.

- **التسجيل الرقمي:** في حال أردت التقاط عدد من الصور أو تسجيل مقاطع فيديو أو مقاطع صوتية لتستخدمها في بحثك عليك بأخذ الموافقة من الأشخاص الذين ستصورهم، والتصوير المخفي وأخذ الموافقة بعد أن يتم التصوير يعد من أكبر الأمور التي تخالف أخلاقيات البحث العلمي.

- **لا تخدع الآخرين:** لا توهم الآخرين بأن بحثك سيكون من الأسباب التي تغير حياتهم بالكامل، بل كن موضوعيا ولا تقم بإطلاق وعود تعجز عن تنفيذها.

- **مراعاة مشاعر الآخرين:** يجب على الباحث أن يراعي مشاعر المشاركين معه في البحث العلمي، فبعضهم قد يمر بظروف صعبة، والبعض الآخر قد لا يستطيع التعبير عما يجول في داخله.

- **المحافظة على سرية المعلومات:** يجب على الباحث أن يحافظ على سرية معلومات الأشخاص المستهدفين، والأشخاص الذين يعملون معه، ولا يجب عليه أن يكشف عن حقيقتهم، ولضمان ذلك يفضل أن يحول أسماءهم إلى أرقام.

ومن الضروري أن تكون الأخلاقيات منظمة ومهيكلة في بنية علمية مؤطرة تحفظ للباحث حقه في البحث، ولكنها أيضا وهذا الأهم يجب أن تحفظ خصوصية المبحُوثين ومصداقية النتائج العلمية بما يتيح للبحث خاصية العالمية والمرجعية التي يسعى إليها كل باحث. فمع التطور المستمر للبحث العلمي في مختلف الفروع العلمية يبقى البحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يعاني من إشكالات الموضوعية والخصوصية التي تجعل من النتائج المحصل عليه مؤقتة وغير قابلة للتعميم، حتى أن هناك من يشكك في بعض فروع العلوم الإنسانية مثل علم النفس ويرفض نتائجها على اعتبار أن دراستها للنفس البشرية لا تسمح باستعمال قواعد علمية وأخلاقيات ثابتة وذات مصداقية، قس على ذلك مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية التي يمثل المبحوث بخصوصيته الاجتماعية والثقافية أساسا للبحث ومصدرا للمعلومات والمعارف المنتجة.

رابعاً: خصوصية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

لقد أصبح بديهيا أن نقول بأن البحث العلمي لم يعد مقتصرا على مجال أو موضوع واحد من مجالات المعرفة البشرية وموضوعاتها، فهو يشمل مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية أيضا. وتجدر الإشارة هنا إلى ما يميز البحث في هذا المجال مقارنة بالعلوم الدقيقة: (**قنديلجي، 1999، ص 53**).

◆ في العلوم الطبيعية، حيث يكون البشر محور الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية بينما على الأرض ، هناك ظواهر أكثر استقرارًا واستقرارًا ضد تعقيد الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وتتأثر سلوكيات وحركات الإنسان بعدة عوامل، أكثرها تعقيدًا كائنات حية. تصل إلى النقطة التي يربك فيها الباحث ولا تساعده على التحكم في تحركاته وتسجيل المعلومات التي يحتاجها عن نفسه، وخاصة الأساليب التجريبية والمراقبة.

◆ قلة التجانس – أو فقدانه أحيانا – في مجال الظواهر الاجتماعية والإنسانية، مقارنة بالتجانس في العلوم الطبيعية. وعلي الرغم من وجود عدد من الظواهر والصفات التي يتشابه فيها العديد من أفراد المجتمع، إلا أن كثيرا من الظواهر والصفات الأخرى لها. طابعها المنفرد وشخصيتها المتميزة وغير المتكررة، ولا يستطيع الباحث في العلوم الاجتماعية الذهاب إلى حد بعيد في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الحوادث والإنسانية أحيانا الاجتماعية والدراسات الإنسانية بفرض التعميم واستخراج القوانين العامة المشتركة.

◆ الشمولية في العلوم الإنسانية، حيث أن العلوم الطبيعية تتخذ من القوانين والنظريات العلمية الشاملة والثابتة طريقا تسلكه ولغة تتحدث بها. فنظريات الفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة مثلا هي شاملة لا تتقيد بمكان جغرافي محدد أو فترة زمنية، ونرى أن هذه الصور تنعكس في العلوم الإنسانية، حيث أن الإنسان كما أوضحنا سابقا هو محور البحوث الإنسانية. لذا فإن ما يتوصل إليه الباحثون من قوانين ونظريات، أو بالأصح من نتائج هي نسبية، وقد تكون محددة بوقت معين، ولا تأخذ شكل الثبات والشمولية.

لهذه الأسباب التي تم تحديدها، فإن "التدخل" في العلوم الاجتماعية حتى لو لم يكن مستحيلا، فهو لا يؤدي إلى تقنية كما في العلوم الدقيقة. فالعلوم الاجتماعية هي في الحالة التي أطلق عليها **Thomas Kuhn** اسم "ما قبل البراديغمية"، لم يتقن أي نموذج حتى الآن، والمناقشات حول الأسس تتزايد باستمرار، ومن الأفضل التحدث

عن علم "نموذجي للغاية". بعبارة أخرى ، التفسير في العلوم الاجتماعية متعدد بشكل غير قابل للاختزال، وفي العلوم الاجتماعية هناك دائمًا العديد من التفسيرات المحتملة لنفس الظاهرة.

المطلب الثاني: أساليب عملية التوثيق وجمع المعلومات.

- **التواثيق وجمع المعلومات.**

يخطئ من يظن أن بإمكانه القيام بتوثيق المصادر بطرق عشوائية، لأن ثمة طرقا علمية وقواعد خاصة لا بد من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوين المعلومات الببليوغرافية عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي استفاد منها الباحث ويعتبر توثيق مصادر المعلومات في البحث العلمي من الأمور المهمة، فالقدرة على توثيق المعلومات تعطي صورة على أن البحث جيد. وعليه فإن توثيق المصادر وإعداد قائمة المصادر وغيرها تعتبر من النواحي المهمة. وتعتمد طرق التوثيق على توضيح طريقة الإشارة إلى المصادر والمعلومات المستشهد بها في متن البحث، وهذا جزء مهم ليبين نزاهة الباحث وموضوعيته في التعامل مع المستوى الفني والعلمية المتعارف عليها من اقتباس وحواشي ومراجع علمية واستشهاد مرجعي وغيرها. (**النعيمي، 2008 ، ص 289**).

ويرتبط الاقتباس بعملية التوثيق التي تعني إثبات مصادر الاقتباس وإرجاع المعلومات والأفكار لأصحابها صيانة لحقوقهم العلمية واعترافا بفضل جهودهم وتوخيا للأمانة العلمية، وعرف التوثيق بأنه حفظ وتثمين مجهود الغير والمحافظة عليه، والمقصود به إشارة الباحث إلى مصدر المعلومات. وإذا أرجع ما يأخذ من بحوث سابقة إلى مصدرها فهو يساعد في تحقيق: (**الوادي والزعبي، 2011 ، ص 294**).

- تراكم العلوم والمعرفة.
- يزيد من ثقة النتائج التي توصل إليها الباحث.

– ممارسة وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي.

وهناك العديد من الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في عملية التوثيق، سواء كان التوثيق من كتاب علمي، أو دراسة مقدمة لنيل درجة علمية، أو بحث مقدم للنشر في مجلة علمية محلية أو عالمية، أو حتى في بحث مقدم لمؤتمر علمي. وليس هناك طريقة مفضلة على طريقة أخرى، غير أنه ينبغي الاعتماد على طريقة واحدة بعينها من بداية التوثيق في الدراسة حتى نهايتها، وعدم الخلط بين أكثر من طريقة، وسيتم فيما يلي توضيح أهم الطرق المستخدمة في عمليات التوثيق:

- استخدام نظام التأشيرة
- استخدام نظام هارفارد في التوثيق
- استخدام نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA) يعتبر هذا النظام الأكثر استخداما من قبل الباحثين في المجالات الإنسانية بشكل عام، وهو من أكثر الطرق انتشارا في كتابة البحوث العلمية وتوثيقها، لأنه وضع أسلوبا لتوثيق الكتب، المجلات العلمية، مواقع الإنترنت، وغيرها، ويستخدم في البحث العلمي بصورة واضحة، دقيقة، وسهلة لكل من الباحث والقارئ معا.

ومن أبرز مبادئ التوثيق العلمي وقواعده للنصوص المقتبسة في هذه الطريقة هي الإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة وفق نظام لقب المؤلف، تاريخ نشر المصدر،رقم صفحة النص المقتبس. وينقسم في البحث إلى نوعين رئيسيين هما: (**الخياط، 2011 ، ص238**).

أولا: التوثيق في متن البحث.

ثانيا: التوثيق في صفحة المراجع.

إن البحث في المصادر الإلكترونية يعتبر من أهم الوسائل الحديثة المستخدمة من قبل الباحثين للتعرف على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعات

ومشكلات بحوثهم، وهذه المصادر متوفرة تقريبا في جميع الجامعات ومكتباتها وفي المكتبات العامة الكبيرة الموجودة في معظم الدول. وهناك العديد من الفوائد ومزايا البحث في المصادر الإلكترونية، منها على الأقل ميزتين رئيسيتين وهما الشمول والسرعة، فهي شاملة لأنها تجرد كل ماله علاقة بمشكلة البحث من قريب أو من بعيد، وهي سريعة لأنها تقوم بهذا الجزء في وقت قصير لا يمكن أن يتم خلاله مراجعة إلا أعداد محدودة من الدراسات والبحوث، إذ يمكن البحث في عدة قواعد معلومات لاستخراج قوائم ببليوغرافية واستشهادات كاملة مع ملخصات لا حصر لها للدراسات والبحوث (**النعيمي، 2008 ، ص 301**).

وهناك أسس عامة ينبغي التأكيد عليها عند التعامل مع مختلف أنواع المصادر الإلكترونية، والاستشهاد ببياناتها ومعلوماتها في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، والتي نستطيع تلخيصها **بالآتي**: (**قنديلجي، 2007 ، ص 355**).

- تذكر كافة البيانات الأساسية المتوفرة عن المصدر، مثل اسم المؤلف أو الجهة المسؤولة عن المعلومات المستشهد بها في حالة البحوث والمقالات والوثائق المحددة المسؤولية، وخاصة في قواعد البيانات ذات النصوص الكاملة.
- يذكر عنوان المقالة أو الدراسة أو الوثيقة، في حالة عدم توفر اسم الكاتب أو الجهة صاحبة المسؤولية.
- تذكر أية بيانات تعريفية أخرى متوفرة عن المادة المستشهد بها، كتاريخ النشر، أو المجلد...
- في حالة الاستشهاد بقاعدة بيانات محددة فإنه ينبغي ذكر اسم القاعدة، مثال ذلك بعد البيانات الأخرى المتوفرة والمذكورة في الفقرات السابقة، ويوضع اسم قاعدة البيانات عادة بين قوسين

- يذكر تاريخ دخول الباحث إلى المعلومات وحصوله عليها من الإنترنت أو الوسائل الإلكترونية الأخرى.
- يذكر عنوان الموقع الإلكتروني الذي قام بتأمين المعلومات للباحث، في نهاية البيانات التعريفية الأخرى المذكورة.

والجدير بالذكر أنه لا يهم القارئ اختلاف طرق توثيق البحوث والدراسات بقدر ما يهمه: (**عليان وغنيم، 2013 ، ص 341**).

- وضوح الطريقة وسهولتها.
- الالتزام في استعمالها خلال البحث، من بدايته وحتى نهايته.
- شمولية المعلومات التي تقدمها الطريقة عن المصدر المستخدم.

وفي كل الأحوال تظل القاعدة الأساسية هي ضرورة التزام الباحث بتوحيد طريقة التوثيق في جميع أجزاء البحث أو الدراسة، وبإحدى الطرق المتعارف عليها لكتابة المراجع والمصادر سواء في المتن أو الهوامش أو في قائمة المراجع، كما يتعين الاعتماد على نمط موحد في التوثيق والاستدلال وتضمين المراجع وإرجاعها إلى مصادرها الأصلية.غير أن ما نلاحظه اليوم أن الاهتمام بالتوثيق يتراجع بين الباحثين، بل إنه يكاد يكون موضع إهمال، والسؤال المطروح هنا: على عاتق من تقع هذه المسؤولية؟ فإهمال هذا الجانب المهم جعله يتجذر ويتحول من مشكل إلى إشكال، والنتيجة المباشرة التي ترتبت عن هذا التراخي هي تراجع مستوى الدراسات لقلة الجهد المبذول فيها.

إن هذا المشكل بدأ يتحول إلى إشكال أي أنه يثير القلق بشأن مدى علمية هذه الدراسات، وذلك

من عدة جوانب:

- أن هذه الدراسات قلما يرد فيها استعمال أمهات الكتب من معاجم وموسوعات ودراسات متخصصة.

- أن هذه الدراسات يتراجع فيها الاستناد إلى المراجع باللغات الأجنبية بصورة ملفتة، بل مقلقة.
- أن المراجع التي يتم الاعتماد عليها تكاد تكون متشابهة وواحدة، فالكتب المتداولة تكاد تكون معروفة.
- أن طريقة الاقتباس المعتمدة تثير الشكوك والارتياب حول مدى جدية العمل ونزاهة القائم بالدراسة، حيث لا يتبع قواعد التوثيق المتفق عليها. وكذلك رصد المراجع، فهي لا تقدم كل البيانات المطلوبة.
- يلجأ الباحث كنوع من التحايل العلمي على إدراج مراجع غير صحيحة، أي غير منقولة بضوابط التهميش والتوثيق السليم، أو مراجع غير واقعية لا توجد إطلاقا.

ويمكن تصنيف أسباب مشاكل التوثيق إلى ثلاثة أنواع هي: (**جلول ، 2017 ، ص 166**)

- صنف يعود للجهل بالقواعد
- صنف يلجأ إلى أيسر الطرق وأسرعها.
- صنف يتعمد التضليل.

- **الخاتمة:**

ينبغي الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي على قدر الاهتمام بالأبحاث العلمية، لزيادة الفائدة والوصول إلى الأهداف التي تمنح القوة والرفعة للمجتمعات، وجميع الأمم التي حققت التطور الملموس في التكنولوجيا والعلوم، ومن سلك الدروب وقطع أشواطا طويلة في التنمية والتقدم إنما هم من آمنوا بأن العلم هو المنهج والطريق والأخلاق، وبالتالي تم تطويع الإمكانيات المتاحة في البيئة المحيطة لتحقيق التقدم المجتمعي. ومواصفات الباحث العلمي الجيد وأخلاقياته من الأمور المهمة في ميدان البحث العلمي، حيث أن البحث العلمي سلاح ذو حدين، ويمكن أن يستخدم في أغراض سلبية تؤدي إلى مخاطر جمة

تدفع الأفراد والمجتمع للهلاك، والضابط في ذلك هو ما وضعه الخبراء والمنظمات العالمية من صفات وأخلاقيات يجب أن يتحلى بها الباحث، كي يخرج البحث العلمي بصورة إيجابية تحقق الأهداف السامية النبيلة والتي تتبلور في خدمة الجنس البشري وتحقيق الرفاهية والتطوير المنشودين. ويتطلب البحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية اهتماما أكبر بهذه الأخلاقيات، حتى يتسنى لنا إعادة الاعتبار للبحث في هذا المجال الذي فقد الكثير من قيمته أمام التراخي في التعامل بالدقة العلمية التي تتطلب التحكم في مشكلات التوثيق وإعداد جيد للباحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

◆ **كتب:**

- خضر، عبد الفتاح (1992)، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، المملكة العربية السعودية، سلسلة دراسات
- الخياط، ماجد محمد (2011)، **أساليب البحث العلمي، عمان**، ط 1 ، دار الراية للنشر والتوزيع.
- السيد، منى توكل (2013)، **أخلاقيات البحث العلمي**، السعودية، منشورات جامعة المجمعة.
- صابر، فاطمة عوض وخفاجة، ميرفت علي (2002)، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الإسكندرية ط 1 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد(2013)، **أساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق** – عمان، ط 5 ، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- قنديلجي، عامر إبراهيم (1999)، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مبارك، محمد الصاوي محمد (1992)، **البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.
- المعاني، أحمد إسماعيل (2012)، **أساليب البحث العلمي والإحصاء – كيف تكتب بحثا علميا؟** عمان، إثراء للنشر والتوزيع.
- النعيمي، محمد عبد العال (2008)، **طرق ومناهج البحث العلمي**، عمان، الوراق للنشر والتوزيع.
- الوادي، محمود حسين والزعبي، علي فلاح (2011)، **أساليب البحث العلمي– مدخل منهجي تطبيقي** – عمان، ط 1 ، دار المناهج للنشر والتوزيع.

◆ **دوريات:**

- جلول، أحمد (2017)، **أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 8 ، الجزء 1 جامعة أم البواقي.

◆ **مواثيق:**

- التوثيق العلمي – دليل النشر العلمي – (2012)، **ترجمة: ذياب البداينة**، عمان، ط 5 دار المناهج للنشر والتوزيع.

◆**مواقع الإنترنت:**

- بخولة، بن الدين (2017)، **أخلاقيات البحث العلمي وإشكاليات الأمانة العلمية**، نشر بتاريخ: 18 / 09 / 2017 . تم استرجاعه بتاريخ: 28 / 12 / 2018 من:

http://jilrc.com/%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%